ظهور المدارس الطبية المتخصصة في بلاد الشام خلال القرن 7هـ/13م

د . علي محمد سميو
كلية الآداب-جامعة مصراته-ليبيا
a.smew@art.misuratau.edu.

أ . عفاف سالم أحمد الشوشان
طالبة دكتوراه-الأكاديمية الليبية-ليبيا
Afafsalem7555@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الطب، المدارس الطبية، الدخوارية، الدنيسيرية، اللبودية

الملخص

ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر للميلاد، بصفة عامة وعلوم الطب على وجه الخصوص؛ وذلك لتوفر عدة عوامل ساهمت في هذا الازدهار، ومنها دعم السلطة الحاكمة الأيوبية، والمملوكية، ونظام الوقف الإسلامي، مع توفر الخدمات الطبية في فترة شهدت فيها المنطقة عمليات جهادية كبيرة ضد الصليبيين، وهو ما أدى إلى ظهور أسماء كبيرة لأطباء رفعوا لواء هذا العلم، وساهموا في تطويره، وكانت مدينة دمشق ميداناً لأغلب هؤلاء الأطباء فشهدت بذلك بناء العديد من المدارس الطبية والبيمارستانات الوقفية[i]، وقد كان الطبيب الدمشقي مهذب الدين الدخوار خير مثال على الوقف الصحي من خلال وقف داره كمدرسة لتعليم صناعة الطب وهي ما عرفت بالمدرسة الدخوارية بدمشق، ومن تم تتابع ظهور المدارس التخصصية الطبية الوقفية في ذات المجال.

وعليه فقد هدف البحث إلى إلقاء الضوء على المصادر التاريخية وكتب الطبقات التي أشارت إلى وجود مدارس كبيرة متخصصة لتدريس الطب وتعليمه مستقلة عن البيمارستانات أو مجالس العلم الطبية وتعزيز دور الوقف في تنمية العلوم الطبية خاصة، ومعرفة اهم المدارس الطبية في بلاد الشام.

مقدمة :

شيد المسلمون حضارة في مختلف أنواع المعرفة، أسهمت إسهاما فعالاً في الحضارة الإنسانية وبنت قاعدة النهضة العلمية الحديثة، حيث لقت الإشارات القرآنية الكريمة إلى طلب العلم والتعلم استجابة، فكانت فتوحاً لاهتمام المسلمين في مختلف العلوم عموما وعلم الطب على وجه الخصوص، فهو من أبرز العلوم التي حازت عناية المسلمين في بلاد الشام، اذ يعد من أشرف الصنائع وأربح البضائع، ورد تفصيله في الكتب الإلهية، والأوراد الشرعية حتى جعل علم الأبدان قريناً لعلم الأديان، وفيه يقول ابن أبي أصيبعة[ii]: "تعد مهنة الطب من أجل وأشرف المهن منذ الخليقة، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأنها تقوم على تخفيف آلام المتألمين، والذين يعانون المرض في كل حين، ومكان[iii]".

لقد كانت البيمارستانات[iv]هي المكان الرئيسي لمهنة الطب والصيدلة، من حيث التدريس، والتطبيق، وهي معاهد علمية، ومدارس للتعليم، وتخريج الأطباء، والجراحين، والكحالين[v]، ولم تظهر مدارس متخصصة لتدريسه، وتعليمه مستقلة عن البيمارستانات أو مجالس العلم الطبية قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، وكان ذلك في العصر المملوكي حيث أسست أول مدرسة لتدريسه في بلاد الإسلام في دمشق، سنة 621هـ/1224م، وهي المدرسة "الدخوارية"، ومن بعدها تتابع ظهور المدارس الطبية التعليمية.

وتكمن أهمية الدراسة في :-

إلقاء الضوء على عبقرية العالم الإسلامي في إبداعاته وعطائه لما قدمه علماء المسلمين من قفزة

استلمت الورقة بتاريخ 28 يناير 2021، وروجعت بتاريخ 18 فبراير 2021، وقبلت بتاريخ 19 فبراير 2021، ومتاحة على الانترنت بتاريخ 21 فبراير 2021

كبيرة وأساس علمي في هذا المجال الذي بني عليه العديد من الاكتشافات، والممارسات الطبية الحديثة، من خلال تكوين أول مدارس طبية إسلامية وقفية متخصصة لتدريسه في بلاد المسلمين بالشام.

أما أهداف الدراسة فيمكن اجمالها في :-

- إلقاء الضوء على المصادر التاريخية وكتب الطبقات التي أشارت إلى وجود مدارس كبيرة متخصصة لتدريس الطب وتعليمه مستقلة عن البيمارستانات أو مجالس العلم الطبية.
- إبراز دور الوقف في تنمية العلوم الطبية خاصة، من خلال دعم وقف البيمارستانات، وأماكن خاصة لتعليم صناعة الطب.
- إلقاء الضوء على اهم المدارس الطبية في بلاد الشام، وإبراز دورها في تطور هذا العلم والذي يعتبر المسلمون هم رواده، من خلال ابداعاتهم واختراعاتهم فيه.
- تؤكد هذه الدراسة أن المسلمين هم أول من وضع حجر الأساس لمدارس متخصصة في مجال علم الطب.

اما إشكالية الدراسة فيمكن ابرازها من خلال :

أنه رغم ظهور العديد من المجالس التي تُمارَس فيها مهنة الطب وتعليمه قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، في بلاد الشام، إلا أن المسلمين لم يعرفوا المدارس الوقفية الطبية المتخصصة المتكاملة لتدريسه وتعليمه إلا في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، ويمكن توضيح ذلك من خلال الإجابة عن عدة تساؤلات منها:

1. ما أهم المنشآت التعليمية لصناعة الطب قبل القرن 7هـ / 13م؟
2. ما دور الوقف في تنمية العلوم الطبية؟
3. ما أهم المدارس الطبية الوقفية التخصصية لتعليم الطب؟

أولاً: منشآت تعليم صناعة الطب قبل ظهور المدارس المتخصصة:-

ارتبط تعليم الطب عند المسلمين بأماكن تعليمه قبل الإسلام، كمدرسة الإسكندرية، وجند نيسابور، وبيمارستانها، حيث درس بها عدد من الأطباء العرب والمسلمين، وكان العباسيون أول من اسس أماكن لتعليم العلوم الطبية، فكان بيت الحكمة أول مؤسسة انشئت لتدريس تلك العلوم ، وكان التعليم خلال تلك المرحلة الزمنية يتم عبر عدة قنوات[vi]، **من أهمها:** المساجد حيث ارتبط تاريخ التعليم في العالم الإسلامي منذ بدايته بها؛ ذلك لأن الدراسات آنذاك كانت دينية خالصة تعنى بشرح وتوضيح تعاليم الدين وأحكامه، واسسه، ومراميه، وكلها من اختصاصات المسجد الأولية[vii]، وعليه فلم يكن الطب في المساجد أمراً مرفوضاً أو مستغرباً لدى العلماء المسلمين، فالطب من أشرف العلوم وأكدها، فلا غرابة أن يدرس فيها[viii]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له حبان ابن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، وذكر ذات المصدر عند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده، وكانت تداوي الجرحى[ix].

لقد دلت الكثير من النصوص على شرف علم الطب وأهميته عند المسلمين، والحاجة القائمة على من يتعلم هذا العلم، لذا نجد الكثير من أهل الشام وغيرها ممن عُرف بالفقه، والحديث، والتفسير، واللغة وغيرها من العلوم الشرعية، منهم من هو ماهر بالطب وله فيه مصنفات، ومنهم من شارك في علاج المرضى ومداواتهم وعقد المجالس العلمية لتعليم صناعة الطب.

كما أدت المساجد الجامعة في بلاد الشام دورها العلمي وكانت تزخر بحلقات العلم في كل فن، ومن تلك العلوم الطب، ولم تذكر المصادر أخباراً وافية عن حلقات تعليمه في المساجد الشامية كما هو في العلوم الأخرى، وربما يرجع ذلك؛ لارتباط تعليم الطب بأماكن العلاج من جانبه النظري والعلمي

وملازمة الأطباء لشيوخهم بهدف معرفة طرق الكشف ووسائل العلاج[x] فقلل ذلك من حلقات تعليم الطب في المساجد[xi].

وقد ذكر ابن أبي أصيبعة ترجمة للشيخ موفق الدين عبداللطيف بن يوسف ابن اللباد[xii]، أنه قال: "وكان سيرتي في هذه المدة، أني أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة، وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره، وأخر النهار أرجع إلى الجامع الأزهر فيقرأ قوم أخرون، ..."[xiii]، ويتضح من كلام موفق الدين أنه قام بتدريس الطب في المسجد بالإضافة لقيامه بتدريس علوم أخرى.

وعندما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبوبكر أيوب الديار المصرية، وأكثر الشام والشرق، وتفرق أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين، وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين إلى القدس، وأقام بها مدة، وكان يتردد إلى الجامع الأقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم، وصنف هناك كتباً كثيرة، ثم أنه توجه إلى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها سنة 604هـ، وشرع في التدريس والاشتغال، وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه، ويقرؤون أصنافاً من العلوم، ولكنه تميز في صناعة الطب[xiv].

وعليه فقد أصبحت بعض المساجد وحلقاتها مطمحاً ومطلباً لبعض العلماء، ربما لما تعطيه للعالم من مكانة علمية أو اجتماعية ورغبة في نشر العلم بين أكبر مجموعة من طلاب العلم كالجامع الأموي[xv].

ومن القنوات الدنيوية: دُور العلم:

حيث اشتهرت باسم بيت الحكمة أو دار الحكمة، وقد لعبت دوراً مهماً في تعليم الطب، فقد كانت تحتوي على خزائن للكتب التي تضم كتب متنوعة في العلوم والأدب من فقه ونحو ولغة وكيمياء وطب، كما تطورت دور العلم وأصبحت بمثابة معاهد عامة تضم قاعات خاصة تلقى بها المحاضرات في العلوم المختلفة، وقد حضرها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ، ومنهم من يحضر للعلم[xvi]، وقد كانت لتدريس الأمور النظرية؛ ولأن الطب من العلوم التجريبية، لذلك كان لابد من الدراسة العملية، فالمدارس الطبية رديفة للتطبيقات العملية في البيمارستانات؛ حيث تتوافر فيها الحالات المرضية وطرق العلاج، فهي أشبه ما تكون الآن بكليات الطب والصيدلة في الوقت الحاضر، تقدم فيها الدروس النظرية، مدعومة بالتطبيقات العملية على المرضى الموجودين في البيمارستانات وغير الموجودين في المدارس الطبية[xvii].

وقد أنقسم الأطباء إلى مجموعتين:

- مجموعة الممارسين الذين اهتموا في المقام الأول بتشخيص المرض وعلاجه، معتمدين على المشاهدات والملاحظات، وتكون الفلسفة عندهم وسيلة لبلوغ هذه الغاية، ويمثل هذه المجموعة الطبيب أبوبكر الرازي (ت: 320هـ /901م).
- أما الفريق الثاني فهو فريق المدرسين الذين درسوا الطب على أنه جزء من المعرفة لا غنى عنه، ووعيهم إلى استكمال المعرفة هو الذي دفعهم إلى تحصيل الطب بأسلوب منطقي، لذلك أطلق عليهم "الأطباء الفلاسفة" ويمثلهم ابن سينا (ت: 428هـ / 1036م)، وكلا الفريقين اتبع المنهج التجريبي بصرف النظر عن كونه غاية أو وسيلة[xviii].

- **المجالس الطبية ومنازل العلماء:**

كانت هناك مجالس طبية تعليمية في دار عبادة أو مسجد أو في أي مكان أخر برئاسة أحد الأطباء المشهورين[xix]، اضافة الي ذلك نجد منازل العلماء، والتي ساهمت بنصيب كبير في الحركة التعليمية عند العرب المسلمين، وامتاز التعليم فيها بالسهولة والمرونة، وعدم تقيدها بمكان معين، حيث عقدت الحلقات العلمية في بيوت العلماء وقصور الخلفاء والسلاطين والفلاسفة والأدباء[xx]، ومن خلال تتبع المصادر التاريخية، لم يتم تحديد الأماكن التي كانت تعقد بها، ومن المرجح أن تلك المجالس كانت تعقد في منازل

الأطباء، ويكاد يكون لكل طبيب لامع مجلس تعليمي من هذا النوع، فقد كان لمجلس يوحنا ماسويه[xxi]، طلاباً للطب يقصدونه، وكان حنين بن اسحق[xxii]أحد أولئك الطلاب، وذُكر أن هذا المجلس أعمر مجلس في التصدي لتعليم صناعة الطب[xxiii]، وقد ذكر ابن أبي أصيبعة أنه كان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب، وخدم بصناعة الطب في البيمارستان النوري. ومن أبرز تلك المجالس الطبية التعليمية التي كانت تعقد بالشام خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، منها:

1. مجلس الطبيب موفق الدين عبدالعزيز بن الجبار السلمي[xxiv](604هـ/1207م)، كان يُعقد للمشتغلين عليه بصناعة الطب[xxv].
2. مجلس الطبيب رشيد الدين[xxvi] أبو الحسن علي بن خليفة ابن يونس بن أبي القاسم بن خليفة (616هـ/1219م)، جعل مجلساً عاماً لتدريس صنعة الطب، واشتغل عليه جماعته، وكلهم تميز في الطب[xxvii].
3. مجلس الطبيب مهذب الدين عبدالرحيم بن علي بن حامد الدخوار (628هـ/1230م)، كان يُعقد هذا المجلس في دَارهِ قبل أن يقف مدرسة للطب[xxviii].
4. مجلس الطبيب رضي الدين يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي[xxix](631هـ/1231م)، اشتغل بصناعة الطب وتمهر فيها، وقد اشتغل مجلسه على خلق كثير ونبغ منهم جماعة عدة[xxx].
5. مجلس الشيخ سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (634هـ/1236م)، والقاضي الطبيب أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخوى (637هـ/1239م)، كان يقرأ عليه عدد من الطلبة ممن يترددون عليه في مكان إقامته[xxxi]بالمدرسة العادلية[xxxii].
6. مجلس الشيخ شمس الدين اللبودي (ت:621هـ)، وكان ذو همة عالية وفطرة سليمة وذكاء مفرط، وحرص بالغ فتميز في العلوم واتقن الحكمة وصناعة الطب، وصار قوياً في المناظرة، وله مجلس للاشتغال عليه بصناعة الطب وغيرها[xxxiii].

ولهذه المجالس التدريسية احترام خاص، فقد كان الخلفاء لا يجدون حرجاً في حضور دروس بعض الأساتذة من حين لآخر، كما أن بعض المشاهير من الأطباء، كجبرائيل بن يختيشوع[xxxiv]، كثيراً ما يحضر الدروس الطبية التي يلقيها حنين بن اسحاق[xxxv]، وقد صرح بعظيم الاستفادة من تلك الدروس[xxxvi].

- **تعلم الطب من الكتب والممارسة:**

لقد برز بعض مشاهير الأطباء المسلمين بعدم تتلمذهم على أحد من شيوخ الطب، بل تعلموا الصنعة على قراءة الكتب، ثم الممارسة على الخطأ والصواب حتى استقامت ممارستهم، وقد ترقى الكثير منهم إلى أعلى المراتب في الطب[xxxvii]، فقد جاء في عيون الأنباء عن الشيخ الرئيس ابن سينا أبي الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا، قوله: "ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي، وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق، ...، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من النصوص والشروح، من الطبيعي والإلهي، وصارت أبواب العلم لتفتح علي، ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه؛ وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون علي علم الطب، وتعهدت المرضى فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف"[xxxviii].

وفيه أيضاً، أن ابن الرضوان لم يكن له في صناعة الطب معلم ينسب إليه، وله كتاب تضمن أن تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين، حيث جاء في ترجمته سبب ذلك أنه: "... لما أقمت أربع عشر سنة أخذت في تعلم الطب والفلسفة، ولم يكن لي مال انفق منه، فلذلك عرض لي في التعلم صعوبة ومشقة"[xxxix]، ولعل سبب لجوء بعض الطلبة للتعلم بالقراءة والممارسة؛ كون دراسته على المعلمين تكلفه أجوراً لا طاقة لهم عليها، حتى أن بعضهم قال: أن تعلم الطب على القراءة والممارسة خير من الالتحاق بمجالس المعلمين، ويرجع سبب ذلك؛ أن بعض معلمي الطب كانوا يلقون دروسهم بقراءة الكتب دون تفسير ما يقرؤون للتلاميذ، وقوبل هذا الرأي بالكثير من المعارضة من الأطباء؛ لضرورة تعلم الصنعة الطبية عن طريق التطبيق والتجربة[xl]. وهو الأصوب لتعلم تلك الصنعة.

- **التعليم في البيمارستانات:**

لقد أسس العرب عدداً من المستشفيات الممتازة وجعلوها مركزاً لدراسة الطب ولعلاج المرضى كأحدث المستشفيات، وقد بلغ عدد هذه المشافي أربعة وثلاثين موزعة بين أنحاء البلاد الإسلامية وإن كان أهمها مشافي بغداد ودمشق وقرطبة والقاهرة[xli]، كما أن أول مستشفى ثابت أقيم في بلاد الشام كان في دمشق ويرجع تاريخ إقامته للخليفة الوليد ين عبد الملك[xlii] ثم بيمارستان انطاكية الذي بناه المختار بن الحسن بن طلال الذي توفي سنة 455هـ[xliii].

كما شيد نور الدين محمود زنكي بيمارستاناً كبيراً في دمشق، يقام بداخله تدريس الطب، وتجرى عمليات التدريس للطلبة مع أطبائهم داخل البيمارستانات وتحت إشرافهم، واستحدث فيها مهنة مسئول صرف العلاج للمرضى، أضافة الي ذلك عقد الاجتماعات العلمية بين الأطباء بما في ذلك حديثهم عن الأمراض ومداواتها ويخوضون في غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والإقدام على صفات الأدوية التي تبرئ وتشفي المرضى بشكل أسرع، كما استحدث نظام العيادات الخارجية، وأوراق سجلات المرضى، التي اعتمد عليها أسمائهم، ويصرف لهم العلاج، ويجتمع مشايخ الأطباء دائماً في البيمارستان النوري الكبير[xliv] مرتين أسبوعياً[xlv].

لقد كانت صناعة الطب مزدهرة ونشطة في العصر المملوكي وإن كانت مدارس هذه الصناعة تبدو قليلة في العصر الأيوبي وما سبق، وقد أرجع أحد الباحثين سبب هذه القلة إلى أن الطب كان لا يدرس في مدارس خاصة إلا نادراً شأنه شأن سائر العلوم كالهندسة والفلك والتاريخ والطبيعيات[xlvi].

ومن هذه البيمارستانات أيضاً كانت تمنح الإجازات[xlvii] الطبية[xlviii]، في فن من فنون الطب، أو كتاب معين، وكانت تنقسم إلى قسمين: إجازة نظرية، وإجازة ممارسة[xlix]، وكانت بمثابة إجازة تؤهل صاحبها للاشتغال بهذا العلم وتدريسه، حيث كان امتحان الطلاب يتم بشكل نظري وعملي، وفيه تأكيد على وجود التعليم الطبي في المستشفيات[l]، حيث كانت هناك مدارس ملحقة بالبيمارستانات تتبع منهجين في التعليم:

- الأول: نظري يتلقى الطلاب الأصول النظرية لمهنة الطب عبر الكتب المترجمة في الطب أو الموضوعة لهذا الغرض.
- الثاني: عملي في المستشفيات، حيث كان الطلاب يجتمعون حول رئيس الأطباء يراقبونه وهو يفحص مريضاً أو يصف دواء أو يجري عملية جراحية[li].

- **التعليم على النطاق الفردي والعائلي:**

إلى جانب التعليم الطبي في البيمارستانات والمجالس الطبية، كانت هناك ظاهرة منتشرة على نطاق واسع، تتمثل في التعليم ما بين طبيب معروف وتلميذ، أو طبيب مبتدئ، ومن أمثلة ذلك: الطبيب ابن ربن الطبري[lii] كان أستاذاً للرازي، وسنان بن ثابت بن قره كان أستاذاً للحسين بن كشكرايا. ولحق ابن سينا بالقمري الحسن بن نوح، ولازم دروسه وانتفع به[liii].

وكثيراً ما كان الابناء يتعلمون صناعة الطب من أبائهم أو من أقربائهم، وقد أنتج هذا الأسلوب في التعليم الطبي سلالات عائلية من الأطباء:

- فكان من عائلة يختشوع بن جبرائيل: ابنه يختيشوع بن جورجيوس ثم على التوالي جبرائيل بن يختشوع، ويختيشوع بن جبرائيل، وجبرائيل بن عبيدالله بن يختيشوع، وعبيد الله بن جبرائيل بن عبدالله بن يختيشوع.، وهم أسرة كبيرة من السريان النساطرة[liv]، استمر أفرادها في خدمة الخلفاء العباسيين مدة ثلاث قرون، وجورجيوس هو مؤسس هذه الأسرة[lv].
- ومن عائلة حنين: حنين بن اسحق، واسحق بن حنين، وحبيش الأعسم ابن شقيقة حنين.
- ومن عائلة ثابث بن قره[lvi]: ثابت بن قرة، وسنان بن ثابت بن قرة، وثابت بن سنان. وإبراهيم بن سنان[lvii].
- ومن الأسر الطبية خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، أسرة الرحبي ومؤسسها هو رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي (ت:1233م)، وشرف الدين الرحبي

(ت:667هـ)، وقد وصُف بانه علامة عصره وفريد دهره، ألف العديد من المؤلفات منها كتاب في خلق الإنسان، وهيئة أعضائه ومنفعتها، ويضاف إليهما جمال الدين الرحبي (ت:1263م)، وقد كان طبيباً بارعاً، وعمل في البيمارستان النوري بدمشق[lviii].

ثانياً: الوقف الصحي في العصرين الأيوبي والمملوكي:

استمر نظام الوقف في النهوض والارتقاء وتعدد المقاصد والأهداف في العصر الأيوبي، استكمالاً لدوره في مواجهة تحدي الاحتلال الصليبي، فقد كان هدف صلاح الدين تحرير القدس من الصليبين، الأمر الذي اقتضى الاستمرار في مشروع نور الدين زنكي، في نهضة الأمة واعدادها لمواجهة التحدي الصليبي للأمة عسكرياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وحضارياً؛ لذلك أعتمد على نظام الوقف وبرامجه المتعددة والمتنوعة في تحقيق تلك الأهداف[lix].

وقد شهد نظام الوقف الاسلامي في العصرين الزنكي والأيوبي تطوراً نوعياً جديداً إذ أخذ بُعداً استراتيجياً تمثل في الحفاظ على هوية الأمة وتقويتها وتحصينها لتكون قادرة على مواجهة الغزو والاستعمار الصليبي وهي مواجهة متعددة الجوانب والأهداف: العسكرية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، حيث كان الوقف هو الركيزة الأساسية في ركائز انقاد الأمة من كبوتها في ذلك العصر[lx].

وفي العصر المملوكي شهد هذا النظام تطوراً كبيراً، وتميز بتعاظم أثره الاقتصادي والاجتماعي ووضوح رسالته وهدفه في تحقيق الحاجات الجسدية والروحية والعقلية وكانت اسهاماته الكبيرة في تحقيق الازدهار الاقتصادي، والاستقرار السياسي والاجتماعي، وازدهار الحياة العلمية والثقافية، كما تعددت أنواع الوقف الصحي[lxi] والتعليمي والثقافي وزاد عدد المستفيدين من هذه الأوقاف، مما أدى إلى المزيد من الاستقرار والتضامن الاجتماعي والازدهار الثقافي والعلمي، ومن مؤشرات ذلك على سبيل المثال:

- الاهتمام الكبير بالوقف العلمي، حيث بلغ عدد المدارس في هذا العصر 75 مدرسة وقفية في مصر، و40 مدرسة وقفية في القدس بالإضافة إلى عشرات المدارس في دمشق، وبقية المدن الأخرى[lxii].
- ومنها المدارس الطبية، الدُنيسرية، واللبودية "النجمية"، كما اهتم المماليك بالوقف الصحي وأقاموا البيمارستانات الكبيرة ومن أشهرها وقف البيمارستان الكبير المنصوري[lxiii]، أو ما عُرف بدار الشفاء أو مارستان قلاوون وفيه يقدم العلاج مجاناً كما كان يقدم التعليم الطبي[lxiv].

وبالنسبة لتمويلها فقد لعبت الأوقاف دوراً كبيراً في تغذيتها مادياً، حتى انتشرت بشكل واسع، وبرزت في تنظيم الوقف وثائق خاصة به، حتى يمكن القول إن وثيقة الوقف أو كتاب الوقف كان أشبه ما يكون باللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية أو النظام الداخلي للمدارس، ويتضمن:

- الشروط الواجب توفرها في القائمين بالتدريس.
- ومواعيد الدراسة وغيرها من التنظيمات الإدارية والمالية.

فالأوقاف كانت المورد الرئيسي للصرف على المدارس وباقي المؤسسات العلمية واستمرار الأوقاف في أداء رسالتها، مرهوناً بما تغله للصرف على هذه المؤسسات، وتحتاج هذه الأوقاف؛ لتبقى معطاءة لما خصصت له أن يحسن الإشراف عليها وتسودها الأمانة؛ لأنها إن صودرت أو خربت فيكون ذلك بداية لتدهور هذه المؤسسة وتوقفها عن عملها[lxv].

والمتتبع لدور الوقف في تنمية العلوم الطبية؛ يجد أنها قد شملت على الإنفاق على المصالح العامة والقيام بأمر ذوي الحاجة من ابناء الأمة، تم توسعت رقعة تلك المؤسسة لتشمل دور العلم والعناية بها

وإنشاء المساجد والملاجئ والمستشفيات والمكتبات العلمية المتخصصة، كما عمل على إثراء المجتمع الإسلامي بمؤسسات علمية وثقافية مختلفة الأشكال والصيغ والمناهج؛ الأمر الذي كان له الأثر الكبير في بناء الحضارة الإسلامية وازدهارها وتنميتها، وفي النهوض بعلم الطب، والعمل على ترقيته؛ بل تعدى الأمر ذلك إلى تدريس الطب والاهتمام به[lxvi].

وفي مجال الوقف الصحي نجد أن وثيقة وقف البيمارستان المنصوري نصت على تعيين شيخ للاشتغال بالطب، يكون فيها من بين أطباء البيمارستان، وخصص له الوقف مكاناً محدداً لإلقاء دروس الطب على طلبته[lxvii]، وفي مجال الوقف على تعليم الطب، نجد أن وثيقة وقف لحسام الدين لاجين[lxviii] نصت على ترتيب مدرس للطب بالجامع الطولوني، نصت على أن:"... رجلاً عارفاً بطب الأبدان، مشهور المعرفة للأمراض والأدوية، وهو القاضي الأجل العالم الفاضل شرف الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبي الحوافر، الطبيب السلطاني، يجلس بالجامع المذكور لإقراء الطب وتعليمه، ويرتب له من الطلبة عشرة، يشتغلون بالطب، ويلزمهم المدرس بحفظ ما يجب في الطب وعرضه وتصحيحه، ويوضح لهم شكله..."[lxix].

ثالثاً: المدارس الوقفية الطبية المتخصصة:

من المعروف أن المدارس هي دور يأوي إليها طلاب العلم، ويتولى تدريسهم قلة صالحة من المدرسين والعلماء، ثم بدأت هذه المدارس تبرز على الساحة كمراكز لتعليم الطب منذ أواخر القرن الرابع الهجري مع المراكز التعليمية الأخرى، وانتشرت المدارس في مختلف المدن الإسلامية حيث ساهم في إنشائها القادرون من أهل الخير والمعلمون ثم السلاطين والحكام وذلك في القرنين الخامس والسادس الهجري[lxx].

وقد برزت في العصر الأيوبي ظاهرة ملفتة تدل على الجو العام الذي كانت تعيشه البيوت الدمشقية، فقد كان عدد من المشاهير في العلوم الحكمية، والطب، قد ساهموا في ازدهار الوقف العلمي، إذ أوقفوا بيوتهم بعد مماتهم مدارس للعلم[lxxi]، منهم: شهاب الدين السهروري[lxxii] (ت:586هـ)، أبو الفضل الطبيب عبد المنعم بن عمر(ت:602هـ)، سيف الدين الآمدي[lxxiii](ت:631هـ)، مهذب الدين الدخوار(ت:628هـ)، وغيرهم.

وللشام نصيب كبير من العناية بإنشائها، وقد كان لكل مدرسة خاصة في ذلك العصر ما يلي:

1. منشئ أو مؤسس وهذا المؤسس: يعين لها الموقع، ثم يعين لها أساتذة ويحدد أجر الأستاذ، ويحدد عدد الطلاب فيها وعلى أي مذهب والمبلغ الذي يعطى للطالب من الوقف، ويبين بكتاب الوقفية الضيع والأراضي والطواحين والخوانيت التي تستفيد منها المدرسة والعاملين فيها ويعين ناظر لاستلام المحصول والمال ليوزع بما هو مكتوب، ثم يعين من له حق الاستفادة من الوقف بعد موته[lxxiv].
2. يحق لمن استطاع ويستطيع أن يؤسس مدرسة ويوقف عليها ابتداءً من السلطان حتى القادر من الطبقة العامة على نفقته الخاصة[lxxv].
3. كان هناك مدارس للدولة ويوزع لمدرسيها من مال الدولة (الرسمية)، وكان هذا العمل سائداً في جميع أرجاء السلطنة الأيوبية، واستمر على نفس الطريقة بالعصر المملوكي[lxxvi].
4. تتألف المدرسة في بلاد الشام في العصر المملوكي من إيوان[lxxvii] المحاضرات، وبيوت للمدرسين، وسكن للطلبة، بالإضافة إلى المرافق العامة[lxxviii].

ومن أهم المدارس الوقفية الخاصة التي اهتمت بتعليم الطب في العصر الأيوبي والمملوكي في الشام خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، المدارس الآتية:

أ- **المدرسة الدخوارية**:

وهي من المدارس الشهيرة في دمشق، بدرب العجل بالصاغة العتيقة، قبلي الجامع الأموي[lxxix]، وهي اليوم دور سكن[lxxx]، إلى جانب البيمارستان الدقاقي، قرب قصر الخضراء، وهو قصر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان[lxxxi]، لقد تم تأسيسها في عهد الملك المعظم عيسى[lxxxii] بن العادل[lxxxiii]، وقد وقف مهذب الدين عبدالرحيم بن علي بن حامد الدخوار[lxxxiv] سنة 622هـ، الدار التي بدمشق، وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب[lxxxv].

افتتاح المدرسة: توفي الدخوار في ليلة الأثنين الخامس عشر من صفر سنة 628هـ، ودفن في جبل قاسيون[lxxxvi]، وكان فتحها في يوم الأثنين الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة 628هـ، 18 فبراير 1230م، في حضور الحكيم سعد الدين إبراهيم بن الحكيم موفق الدين عبدالعزيز، والقاضي شمس الدين الخواتيمي، والقاضي جمال الدين الخرستاني، والقاضي عزالدين السنجاري، وجماعة من الفقهاء والحكماء[lxxxvii]، وكانت دار الدخوار في البداية عبارة عن مجلس لتدريس صناعة الطب، غير أن داره هذه التي يسكنها انقلبت إلى مدرسة للطب بعد وفاته، واستحقت اسم مدرسة طبية، فلم يخلف الدخوار أولاداً، فكان وقف داره عند الصاغة العتيقة لتكون مدرسة يجري فيها تدريس صناعة الطب من بعده[lxxxviii]، ووقف لها ضياعاً وعدة أماكن يستغل منها ما يصرف في مصالحها، وفي جامكية[lxxxix] المدرسة، وجامكية المشتغلين بها[xc]، وأوصى أن يكون المدرس بها من بعده شرف الدين ابن الرحبي[xci]، لما قد تحققه من علمه وفهمه[xcii].

منزلته العلمية: من كبار الأطباء البارزين في البيمارستان النوري الكبير، فقد كان يقوم فيه بتدريس الأطباء وتعليمهم؛ بالإضافة إلى تطبيب نزلاء البيمارستان من المرضى، استمر في خدمة الملك العادل وولاه رئاسة أطباء مصر والشام، ثم طلبه الأشرف سنة 622هـ، وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة[xciii]، كما اشتهر بمحاضراته القيمة، وبدروسه السريرية في المستشفى وبغناه الوافر[xciv].

وقد درس بها عدد كبير من الأطباء الذين أتيح لهم أن يصبحوا من المشاهير، من هؤلاء: نجم الدين اللبودي (ت:66هـ)، وابن أبي أصيبعة (ت:668هـ) صاحب عيون الأنباء، وابن النفيس (687هـ)، وابن السويدي[xcv](690هـ)، وابن قاضي بعلبك[xcvi](ت:670هـ)، الذي عين مدرساً في هذه المدرسة بأمر خطي من الملك مظفر الدين يونس بن الملك العادل الأيوبي، في سنة 637هـ/ 1297م[xcvii]، ومنهم أيضاً جمال الدين محمد بن شهاب أحمد الكحال، وكبير الأطباء آمين الدين سليمان بن داود الدمشقي، شيخ الأطباء بدمشق، ومدرسهم، وهو مشهور؛ لاعتقاد الناس بفضله، واقدامه على المداواة، ومعرفته المعالجة[xcviii].

وقد تعاقب على إدارة المدرسة عدد من الأطباء منهم: علي بن يوسف الرحبي (667هـ)، لما احتضر المهذب جعله مدرساً بمدرسته[xcix]، ابن قاضي بعلبك، وعماد الدين الدنيسيري (ت:686هـ)[c]، والجمال المحقق أحمد بن عبدالله الحسين الدمشقي (ت:694هـ)، والحكيم محمد بن عبدالرحيم مسلم بن كمال الدين (ت:697هـ)، وجمال الدين بن شهاب الدين أحمد الكحال (ت:717هـ)، وغيرهم[ci].

ب- **المدرسة الدنيسيرية الربيعية:**

تقع غربي البيمارستان النوري والصلاحية بآخر الطريق من قبلة، في الجنوب الغربي من باب البيمارستان النوري[cii]، وقد أنشئت في عهد الملك الناصر يوسف الأيوبي بن عبدالملك العزيز محمد[ciii]، سنة 686هـ، وهي لعماد الدين أبي عبدالله محمد بن عباس ابن أحمد الربعي، الرئيس الطبيب الحاذق[civ]، وفي معجم دمشق ذُكر أنها كانت من مدارس الطب، مجهولة الموقع، أنشأها محمد بن عباس الربعي، أو الربيعي ت:686هـ/1287م[cv].

ونقلاً عن جيدة، عُلم من مدرسي هذه المدرسة وممن اشتغل بها: القاضي نجم الدين الباجريقي

الدنيسيري، الذي اشتغل بالموصل، ثم قدم لدمشق وخطب بجامعها ودرس بالمدرسة الدولقية وبالقيمرية، وولي قضاء غزة سنة 679هـ، وتوفي سنة 699هـ[cvi].

وعن هذه المدرسة، في كتاب التعليم الطبي أنه لم توجد تفاصيل هامة عنها، كما جُهل إلى أي تاريخ استمر نشاطها في مجال تدريس العلوم الطبية[cvii]، وكان وممن درس فيها العماد محمد العباس صاحب المدرسة[cviii].

وقد أشار أحد الباحثين إلى أنه كانت هناك علاقات متينة تربط عماد الدين مع ابن أبي أصيبعة حتى قال فيه: أنه قد تميز على الأوائل والأواخر، وبالرغم من صلته بالدنيسري وإعجابه به، لم يذكر في ترجمته التي أوردها عن حياته ما يشير إلى وجود مدرسة له لتعليم الطب، ولكنه ذكر أنه اشتغل بالبيمارستان النوري الكبير بدمشق، وقد رجح حدوث ذلك؛ لأن الدنيسيري قد أنشأ مدرسته بعد وفاة ابن أبي أصيبعة، والتي تمت قبل وفاة الدنيسيري بحوالي ثماني عشرة سنة[cix].

ت- المدرسة اللبودية "النجمية":

أنشأ هذه المدرسة الطبية الطبيب النطاسي[cx] والشاعر المجواد والأديب الألمعي[cxi] نجم الدين يحي بن محمد بن اللبودي[cxii]، في سنة 664هـ، وعن موقعها ذكر النعيمي أنها: "خارج البلد ملاصقة لبستان الفلك المشيري[cxiii]، وفي سنة 949هـ صارت تل تراب، ثم جعلت مسجداً برسم تأديب الأطفال قاضي القضاة محمد بك الرومي الحنفي[cxiv].

وممن درس بها من الأطباء الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجي الطبيب، ابن أصيبعة، سنة 668هـ، وبهاء الدين القاسم بن محمود بن عساكر (ت:723هـ)، وله سماعات وإجازات[cxv]،

وكان أول من درس بها نقلاً عن محمد كمال شحادة، أنه تمة فقر في المعلومات الدالة على مستوى التدريس فيها، وعن طلابها، وأساتذتها، وعن مدى استمرارها في العمل، وكل ما ورد في هذا المجال ما نقل عن النعيمي، أن أول من درس بها هو جمال الدين الزواوي[cxvi] سافر عنها وقتل على القصب في طريق حمص ثم تولى بعده المغربي[cxvii].

كما أن ابن أبي أصيبعة قد خص نجم الدين اللبودي بترجمة مستفيضة عن حياته الطبية، والسياسية، والأدبية، في عيون الأنباء، لكنه لم يذكر له مدرسة طبية، مع أنه كان من معاصريه، والفاصل بين وفاة الأثنين سنتان فقط، وقد رجح الباحث شحادة أن يكون سبب ذلك أن صاحب عيون الأنباء قد أنجز كتابه ووضعه بين أيدي النساخ قبيل افتتاح اللبودي مدرسته سنه 664هـ بزمن ليس ببعيد[cxviii].

الخاتمة:

مما سبق يمكن ان نصل الي النتائج التالية :-

- تعددت القنوات التعليمية لتدريس صناعة الطب، فكانت دينية ودنيوية، قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، في بلاد الشام، وبعده فقد شهد نظام الوقف الإسلامي تطوراً ملحوظاً في العصر الأيوبي والمملوكي، فتعددت مجالاته فكان منها الوقف الصحي، والتعليمي، الذي أدى إلى الاهتمام الكبير ببناء المدارس التعليمية العامة في بلاد الشام.
- مساهمة عدد من مشاهير الطب في بلاد الشام في ازدهار تعليم صناعة الطب، إذ قاموا بوقف بيوتهم بعد مماتهم كمدارس لتعليم تلك الصنعة، وأصبحت تخصصية ووقفية على ذلك العلم، بحيث كان لهذه المدارس مؤسس وهو واقفها وعين لها موقعاً، وحدد لها أساتذة للتدريس بها، وأوقف لها عدة مرافق من ضياع وبساتين ليصرف ريعها في مصلحة هذه المدارس.
- فقد كان لظهور تلك المدارس دلالة واضحة على التقدم العلمي الذي شهدته بلاد الشام عامة في تعليم صناعة الطب.
- ازدهار العلوم الطبية خلال هذه الفترة مرجعه لظهور عدد من الاطباء الكبار، الذين بدورهم شجعوا على طلب العلم في مختلف التخصصات، وعلى وجه الخصوص علم الطب وفروعه.
- تشجيع السلاطين والامراء على المضي قدما في ارساء ثقافة الاهتمام بطلاب العلم، ومساعدتهم في الحصول على اعلى المراتب، وذلك من خلال فتح الكثير من حلقات الدرس والمجالس العلمية العامة والخاصة كلا حسب رغبته، مما كان له الأثر الطيب في ظهور الكثير من الاطباء البارزين ابان العصر الايوبي والمملوكي.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أو علي بن عبدالله، (ت:654هـ)، (2013م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، (ت:668)، (1996م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، ط1، ج2، دار المعارف، القاهرة.
- ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، (ت:377هـ)، (1985م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: رشيد، فؤاد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت:970هـ)، (1999م)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ضبط: عميرات، زكريا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي، (ت:923هـ)، (2016م)، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ضبط: محمد عبدالعزيز الخالدي، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، (ت:646هـ)، (2005م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تعليق: شمس الدين، إبراهيم، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيد، (ت:845هـ)، (1418هـ)، الخطط المقريزية، ترجمة: المنصور، خليل، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النعيمي، عبدالقادر محمد الدمشقي، (ت: 978هـ)، (1990م)، الدارس في تاريخ المدارس، اعداد إبراهيم شمس الدين، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع:

- الأفندي، محمد أحمد، (2020م)، مقدمة في اقتصاد الوقف الاسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.
- السرجاني، راغب، (2010م)، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة.
- (2009م)، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- الرباصي، مفتاح يونس، (2014م)، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-846م)، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لبنان.
- السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، (2001م)، الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
- المعلوف، عيسى اسكندر، (1935م)، الأسر العربية المشتهرة بالطب العربي واشهر المخطوطات الطبية العربية، طبعة خاصة، المطبعة الأدبية، بيروت.
- الملا، أحمد علي، (1981م)، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ط2، دار الفكر، دمشق.
- بك، أحمد عيسى، (1981م)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.
- جيدة، أحمد خالد، (2001م)، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي (648-923هـ / 1250-1517م)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- ج. و د. سورديل، (1996م)، معجم الإسلام التاريخي، ترجمة: أ.الحكيم، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، لبنان.
- زيدان، جرجي، (1913م)، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، مطبعة الهلال، مصر.

- زينل، نهاد عباس، (2013م)، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا القرون الوسطى 92-897هـ /711-1492م، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
- شحادة، محمد كمال، (2000م)، تاريخ التعليم الطبي، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.
- عوض، محمد مؤنس، (2011م)، في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط1، دار العلم العربي، القاهرة.
- نعمة الله، هيكل؛ مليحة، الياس، (1991م)، علماء الطب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- هونكة، زيغريد، (1993م)، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: بيضون، فاروق؛ دسوقي، كمال، مراجعة: الخوري، مارون عيسى، ط8، دار الجيل، بيروت، دار الأفاق الجديد، بيروت.

الرسائل والأطاريح:

- أبو هيشل، محمد عطية، (2012م)، الأحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي 648-923هـ / 1250-1517م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية-غزة.
- البابا، مؤمن أنيس عبدالله، (2009م)، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحازمي، ناصر بن محمد علي، (2006م)، الحركة العلمية الطبية في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (492-690هـ/ 1099-1291م)، اطروحة دكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة السعودية.

المجلات العلمية:

- أبوزيد، خلف أحمد محمود، (2014م)، البيمارستانات، مجلة حراء، السنة (9)، العدد (40).
- أحمد، لمى فائق؛ نواف، زين خلف، (2018م)، الطب في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج(10)، العدد(34).
- الحمارنة، نشأت، (2008م)، العصر الذهبي للممارسة الطبية مدرسة دمشق، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية.
- جاسم، سهاد نصيف، (2018م)، الوقف الإسلامي في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج(25)، العدد(1)، العراق.
- زكور، محمد ياسر، (2010م)، الدخوار والمدرسة الدخوارية، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث، العدد(564)، السنة(49)، ص119.
- عبدالرحمن، أحمد عوف، (1428هـ)، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، كتاب الأمة، العدد(119)، السنة(27).

القواميس والمعاجم والأطاليس:

- الخطيب، مصطفى عبدالكريم، (1996م)، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الشهابي، قتيبة، (1999م)، معجم دمشق التاريخي، إشراف: الحمو، زهير، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- الكاتب، سيف الدين، (2007م)، أطلس تاريخ العرب والإسلام، ط2، دار الشرق العربي، بيروت.
- ملوحي، ناصر محي الدين، (2021م)، وجيز موسوعة ملوحي الطبية، ط1، ج1، دار الغسق للنشر، دب

الهوامش:

i-الوقف: جمعها أوقاف، أو الحبوس في المغرب، وهي أملاك مرصودة في الوسط الإسلامي، لا يحق لمالكها الأصلي أن يتصرف بها، ترجع عائداتها لاستعمال معين، ويجب أن يكون الوقف أملاكاً لا تتضاءل قيمتها بالاستعمال، وكانت غالباً عبارة عن أرض أو حوانيت، وأحياناً كتب مخصصة لمكتبة، كانت عائدات الوقف تساعد عادةً على صيانة الأبنية الدينية كالمساجد والمدارس والزوايا، والمحافظة على الأبنية ذات المنافع العامة، كالمستشفيات والجسور والأقنية، وقد انتشر نظام الوقف بشكل واسع في القرون الوسطى؛ لأن الأغنياء الكبار، وبخاصة أصحاب المراكز في الدولة قد أخذوا به لمنع أية مصادرة محتملة لثروتهم للتفاصيل ينظر: ج. و د. سورديل، (1996م)، معجم الإسلام التاريخي، ترجمة: أ.الحكيم، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، لبنان، ص1010.

ii-هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة السعدي الخزرجي، ولد في دمشق سنة 600هـ، في أسرة آخذة من الطب بقسط وافر، وكنى أبا العباس قبل أن يطلق عليه لقب ابن أبي أصيبعة. للتفاصيل ينظر: نعمة الله، هيكل؛ مليحة، الياس، (1991م)، علماء الطب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص72؛ وكان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها، فتلقى الطب عنه ثم أتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة، وانتظم في خدمة الدولة الأيوبية، ونال المناصب في دولتهم ودعاه عز الدين أيدمر إلى صرخد فرحل إليها، وتوفي سنة 668هـ، واشتهر بكتابه في التراجم المسمى "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" ألفه لأمين الدولة وزير الملك الصالح، وهو من خيرة كتب التراجم، لا يشبهه منها إلا كتاب أخبار الحكماء للقفطي. للتفاصيل ينظر: زيدان، جرجي، (1912م)، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، مطبعة الهلال، مصر، ص957؛ المعلوف، عيسى اسكندر، (1935م)، الأسر العربية المشتهرة بالطب العربي واشهر المخطوطات الطبية العربية، طبعة خاصة، المطبعة الأدبية، بيروت، ص16.

iii-ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجى، (ت:668)، (1966م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، ط1، ج2، دار المعارف، القاهرة، ص11.

iv-البيمارستان: كلمة فارسية تعني المستشفى أو المشفى، وخففها العرب إلى مارستان. للتفاصيل ينظر: الشهابي، قتيبة، (1999م)، معجم دمشق التاريخي، إشراف: الحمو، زهير، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص51.

v-الكحالون: جمع، مفردها كحال. وهو الطبيب المختص بمعالجة أمراض العين دون سائر الجسم، للتفاصيل ينظر: الخطيب، مصطفى عبدالكريم، (1996م)، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص365.

vi- قنوات: وسائل تعليمية.

vii-جيدة، أحمد خالد، (2001م)، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي (648-923هـ / 1250-1517م)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص55.

viii-بك، أحمد عيسى، (1981م)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، ص9-10.

ix-القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي، (ت:923هـ)، (2016م)، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ضبط: محمد عبدالعزيز الخالدي، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت، ص160.

x- الحازمي، ناصر بن محمد علي، الحركة العلمية الطبية في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (492-690هـ/ 1099-1291م)، (2006م)، رسالة دكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة السعودية، ص128.

xi-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص67؛ الحازمي، ناصر بن محمد علي، المرجع السابق، ص128.

xii-هو الشيخ الإمام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بابن اللباد، موصلي الأصل بغدادي المولد، اشتهر بالعلوم، وكان متحلياً بالفضائل، مليح العبارة، كثير التصنيف، متميزاً في النحو، واللغة العربية، عارفاً بعلم الكلام والطب، اعتنى بصناعة الطب في دمشق واشتهر بعلمها. للتفاصيل ينظر: ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ص683.

xiii-المصدر نفسه، ج2، ص634.

xiv-نفسه، ج2، ص.636.

xv-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص65.

xvi-أحمد، لمى فائق؛ نواف، زين خلف، الطب في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)، (2018م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج(10)، العدد(34)، ص

xvii-زكور، محمد ياسر، (2010م)، الدخوار والمدرسة الدخوارية، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث، العدد(564)، السنة(49)، ص119.

xviii-زينل، نهاد عباس، (2013م)، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا القرون الوسطى 92-897هـ /711-1492م، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص92.

xix- شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص30.

xx- جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص77.

xxi-يوحنا بن ماسويه: كان طبيباً ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب، وله كلام حسن وتصانيف مشهورة، وكان مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك، خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. للتفاصيل ينظر: ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، (ت:377هـ)، (1985م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: رشيد، فؤاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص65؛ ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص195.

xxii-حنين بن إسحاق (ت:883م): كان مختصاً في طب العيون، وله دور بارز في حركة الترجمة في عهد المأمون، ألف العديد من الكتب، والمؤلفات، منها كتاب المسائل، وكتاب العين عن طريق السؤال والجواب، وكتاب تركيب العين. للتفاصيل ينظر: عوض، محمد مؤنس، (2011م)، في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط1، دار العلم العربي، القاهرة، ص148.

xxiii- شحادة، محمد كمال، المرجع السابق، ص30.

xxiv-هو الشيخ الإمام العالم موفق الدين عبدالعزيز بن عبدالجبار بن أبي محمد السلمي، كان كثير الخير محباً له مؤثراً للجميل، عزيز المروءة، وافر العربية، شديد الشفقة على المرضى وخصوصاً من كان منهم، ضعيف الحال يفتقدهم ويعالجهم ويوصل إليهم النفقة وما يحتاجونه من الأدوية والأغذية، وكان أول أمره في المدرسة فقيهاً في المدرسة الأمينية بدمشق عند الجامع، واشتغل بعد ذلك على إلياس بن مطران بصناعة الطب وأتقن معرفتها وصل علمها وعملها، وصار من أربابها، والمشايخ الذين يقتدى بهم فيها، وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب، وخدم بصناعة الطب في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود زنكي. للتفاصيل ينظر: ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص621؛ بك، أحمد عيسى، مرجع سابق، ص217.

xxv-الحازمي: ناصر بن محمد علي، مرجع سابق، ص210.

xxvi-رشيد الدين علي بن خليفة: هو أبو الحسن علي بن خليفة ابن يونس بن أبي القاسم بن خليفة بن الخزرج ولد بحلب سنة 579هـ/1183م، اتجه إلى مصر واشتغل بصناعة الطب، لازم جمال الدين بن أبي الحوافر رئيس الأطباء بمصر، وملكها العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين ولازم مشاهدة المرضى بالبيمارستان، وفي سنة 593هـ، انتقل إلى الشام وباشر المرضى في البيمارستان الكبير النوري. للتفاصيل ينظر: بك، أحمد عيسى، المرجع السابق، ص218.

xxvii- الحازمي: ناصر بن محمد علي، مرجع سابق، ص211.

xxviii- المرجع نفسه، ص211.

xxix-هو من الأكابر في صناعة الطب، والمعتنين من أهلها، لم يزل مبجلاً عند الملوك وغيرهم، كثيري الاحترام له، كان والده من الرحبة، له أيضاً نظر في صناعة الطب، إلا إن صناعة الكحل كانت أغلب عليه وعرف بها، واشتغل بصناعة الطب وتمهر فيها، اشتغل على مهذب الدين النقاش الطبيب ولازمه. للتفاصيل ينظر: ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص673.

xxx-المصدر نفسه، ج2، ص673؛ الحازمي: ناصر بن محمد علي، المرجع السابق، ص211.

xxxi- الحازمي: ناصر بن محمد علي، مرجع سابق، ص211.

xxxii-حرص الأيوبيون بعد صلاح الدين على إنشاء المدارس الموقوفة، ففي عهد الملك العادل (ت:615هـ)، قام ببناء مدرسته الشهيرة والمنسوبة إليه المدرسة العادلية في دمشق. للتفاصيل ينظر: السرجاني، راغب، (2010م)، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ص112.

xxxiii-ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص662.

xxxiv-هو جبرائيل بن عبيد الله بن يختيشوع، كان والده متصرفاً، خلف والده لدى المقتدر، قرأ الطب على يد طبيب المقتدر هرمزد ولازمه وقرأ عليه، وعلى ابن يوسف الواسطي الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس. للتفاصيل ينظر: القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، (ت:646هـ)، (2005م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تعليق: شمس الدين، إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص115.

xxxv-الطبيب النصراني أبوزيد حنين بن اسحاق العبادي، كان رئيساً لبيت الحكمة في بغداد الذي أنشأه الخليفة المأمون سنة 215هـ. للتفاصيل ينظر: ابن جلجل، مصدر سابق، ص68؛ كان تلميذاً ليوحنا ماسويه، وكان طبيباً حسن النظر في التأليف والعلاج، قعد للترجمة، له كتاب في الأغذية وكتابين في تدبير التائهين وفي الأدوية المسهلة والأغذية على تدبير الصحة لم يسبقه إليه أحد. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص131-132.

xxxvi-شحادة، محمد كمال، (2000م)، تاريخ التعليم الطبي، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، ص31.

xxxvii-السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، (2001م)، الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ص53.

xxxviii-ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص437-438.

xxxix- المصدر نفسه، ص561.

xl-السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، المرجع السابق، ص54.

xli-أبوزيد، خلف أحمد محمود، (2014م)، البيمارستانات، مجلة حراء، السنة (9)، العدد (40)، ص46.

xlii-الملا، أحمد علي، (1981م)، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ط2، دار الفكر، دمشق، ص140.

xliii-أبوزيد، خلف أحمد محمود، المرجع السابق، ص46.

xliv-أنشأه الملك العادل السلطان نور الدين زنكي سنة 549هـ /1154م، في الجانب الغربي من الجامع الأموي الكبير بدمشق، ولقد كان في البيمارستان أروقة منفصلة خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء كما كان فيه قاعات متخصصة شملت قاعة للطوارئ وقاعة للكحالة، وقاعة للجراحة، وللتخدير، ولأمراض الباطنة، وتولى التدريس به خيرة العلماء من أشهرهم شيخ الأطباء ابن النفيس 607-687هـ / 1210-1288م. للتفاصيل ينظر: الكاتب، سيف الدين، (2007م)، أطلس تاريخ العرب والإسلام، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، ص120؛ بك، أحمد عيسى، مرجع سابق، ص203.

xlv- البابا، مؤمن أنيس عبدالله، (2009م)، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، ص32.

xlvi-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص194.

xlvii-ذُكر أنه: في سنة 319هـ/931م، اتصل المقتدر أن غلطاً جرى على رجل من العامة من بعض المتَّطببين فمات الرجل، فامر الخليفة أبا إبراهيم بن محمد بن أبي بطيحة بمنع سائر المتطببين من التصرف، إلا من امتحنه سنان بن ثابت بن قرة، وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة، فصاروا إلى سنان وامتحنهم وأطلق لكل واحد متهم ما يصلح أن يتصرف فيه. للتفاصيل ينظر: ابن أبي أصيبعة مصدر سابق، ص260؛ وإن أول من نظم صناعة التطبيب وقيدها بنظام خاص حرصاً على مصلحة الجمهور، الخليفة العباسي "المقتدر بالله جعفر بن المعتضد الذي تولى الخلافة سنة 295هـ"، ففرض على من يريد معاناة التطبيب تأدية امتحان للحصول على إجازة تخوله هذا الحق بين الناس؛ والسبب في هذا التقييد، هو ما روي عن سنان بن ثابت رئيس الأطباء في عصره. للتفاصيل ينظر: بك، أحمد عيسى، مرجع سابق، ص42.

xlviii-زكور، محمد ياسر، مرجع سابق، ص119.

xlix-ملوحي، ناصر محي الدين، (2021م)، وجيز موسوعة ملوحي الطبية، ط1، ج1، دار الغسق للنشر، دب.

l-الرباصي، مفتاح يونس، (2014م)، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132-232هـ/749-846م)، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لبنان، ص177.

li-زينل، نهاد عباس، مرجع سابق، ص333.

lii-ربن الطبري: علي ربن الطبري أبو الحسن، طبيب يهودي ومنجم، من أهل طبرستان، كان حكيماً طبيباً عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكمية من لغة إلى أخرى، كان والده طبيباً مشهوراً. للتفاصيل ينظر: القفطي: مصدر سابق، ص145.

liii-شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص32.

liv-ابن جلجل، مصدر سابق، ص65.

lv-عوض، محمد مؤنس، مرجع سابق، ص151؛ راغب السرجاني، (2009م)، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ص272.

lvi-هو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا الحراني الصابىء، سكن بغداد وغلبت عليه الفلسفة دون الطب، وكان في دولة المعتضد. للتفاصيل ينظر: ابن جلجل، المصدر السابق، ص75.

lvii- شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص32.

lviii-عوض، محمد مؤنس، المرجع السابق، ص151.

lix-الأفندي، محمد أحمد، (2020م)، مقدمة في اقتصاد الوقف الاسلامي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ص80.

lx-المرجع نفسه، ص80.

lxi-ومن الوقف الصحي اهتمام الأمير نور الدين محمود بإنشاء مستشفيات خيرية في كل المدن التابعة لدولته، وأوقف عليها ما لا يحصى من الأوقاف، وكذلك المستشفى الذي بناه نور الدين محمود سنة 459هـ، وقد أوقفه على الفقراء والمساكين فقط، لا يأخذ منه الأغنياء إلا عند الاضطرار لدواء غير موجود، وكان من أحسن المستشفيات، وظل يعمل حتى سنة 1317هـ/1899م، وأخر عُرف بالبيمارستان النوري، أوقفت عليه أوقاف كثيرة جداً، منها قرية معراتا، ونصف مزرعة وداي العسل من جبل سمعان، وخمسة أفدنة من مزرعة أبي مرايا، واثنا عشر فداناً من مزرعة الفرزل من المعرة، وثلث قرية بيت راعيل من العزبيات، وعشرة دكاكين بسوق الهواء، وأحكار ظاهر باب أنطاكية وباب الفرج وباب الجنان، وفي عهد صلاح الدين انتشرت المستشفيات الموقوفة انتشاراً واسعاً. للتفاصيل

ينظر: السرجاني، راغب، مرجع سابق، ص112-114؛ بك، أحمد عيسى، مرجع سابق، ص206-214.

lxii-الأفندي، محمد أحمد، المرجع السابق، ص81-83.

lxiii-أسسه الملك المنصور سيف الدين قلاوون سنة (683هـ)، في القاهرة، من أعظم المستشفيات في تاريخ الإسلام، وكان آية من آيات الدنيا في الدقة والنظام والنظافة، وأوقف عليه ما يغطي نفقاته سنوياً، حيث كان يعالج في اليوم الواحد أكثر من 4 آلاف مريض. للتفاصيل ينظر: راغب السرجاني، مرجع سابق، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص80-88؛ وعندما انتهى المستشفى في القاهرة طلب السلطان قدحاً من العصير من المستشفى، فشربه، وقال: "إني قد وهبت هذا المستشفى إلى أندادي وأتباعي وخصصته للحكام والخدم، وللجنود والأمراء، للكبار والصغار، للأحرار والعبيد، للرجال والنساء على السواء". للتفاصيل ينظر: هونكة، زيغريد، (1993م)، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: بيضون، فاروق؛ دسوقي، كمال، مراجعة: الخوري، مارون عيسى، ط8، دار الجيل، بيروت، دار الأفاق الجديد، بيروت، ص229.

lxiv-الأفندي، محمد أحمد، مرجع سابق، ص81-83.

lxv-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص86-87.

lxvi-عبدالرحمن، أحمد عوف، (1428هـ)، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، كتاب الأمة، العدد(119)، السنة(27)، ص136.

lxvii-المرجع نفسه، ص136.

lxviii-هو الملك حسام الدين لاجين المنصوري، صاحب مصر والشام، أحد مماليك المنصور قلاوون، تولى السلطنة، وحكم سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً، قتل في سنة 698هـ. للتفاصيل ينظر: المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيد، (ت:845هـ)، (1418هـ)، الخطط المقريزية، ترجمة: المنصور، خليل، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ص417.

lxix-عبدالرحمن، أحمد عوف، المرجع السابق، ص136-137.

lxx-أحمد، لمى فائق؛ نواف، زين خلف، مرجع سابق، ص43.

lxxi-جاسم، سهاد نصيف، الوقف الإسلامي في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م، (2018م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج(25)، العدد(1)، العراق، ص521.

lxxii-هو الإمام الفاضل أبو حفص عمر بن بياض، كان أوحداً في العلوم الحكمية، جامعاً للعلوم الفلسفية، وكان علمه أكثر من عقله. للمزيد ينظر: أبن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص641.

lxxiii-سيف الدين الآمدي: هو العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلي الآمدي، كان أذكى أهل زمانه، وأكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية، والمذاهب الشرعية، والمبادئ الطبية، خدم لدى الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص650.

lxxiv-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص58-59.

lxxv-المرجع نفسه، ص59.

lxxvi-نفسه، الصفحة نفسها.

lxxvii-الأيوان: مكان واسع من ثلاث جدران وسقف، معد لاستقبال الناس، مثل إيوان كسرى، وإيوان المسجد، وإيوان القلعة، وإيوان العدل. للتفاصيل ينظر: الشهابي، قتيبة، مرجع سابق، ص16.

lxxviii- المرجع نفسه، ص97.

lxxix-النعيمي، عبدالقادر محمد الدمشقي، (ت: 978هـ)، (1990م)، الدارس في تاريخ المدارس، اعداد إبراهيم شمس الدين، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص100.

lxxx-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص195.

lxxxi-الشهابي، قتيبة، المرجع السابق، 182.

lxxxii-هو الملك المعظم عيسى بن العادل، والده الملك العادل بن أيوب قسم المملكة بين أولاده، فكانت دمشق والقدس وطيبة والأردن والكرك وغيرها من الحصون والبلاد المجاورة من نصيب ابنه عيسى بن العادل، وقد توفي سنة 634هـ/1226م. للتفاصيل ينظر: ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أو علي بن عبدالله، (ت:654هـ)، (2013م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ص17.

lxxxiii-جيدة، أحمد خالد، المرجع السابق، ص195.

lxxxiv-النعيمي، المصدر السابق، ص100.

lxxxv- السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، مرجع سابق، ص58.

lxxxvi-شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص37.

lxxxvii-بك، أحمد عيسى، مرجع سابق، ص41؛ شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص37.

lxxxviii-زكور، محمد ياسر، مرجع سابق، ص120.

lxxxix-جامكية: في الأوقاف لها شبه الأجرة، وشبه الصلة، وشبه الصدقة، فيعطى كل شبه ما يناسبه، وهي ما يترتب في الأوقاف لأصحاب الوظائف. للتفاصيل ينظر: ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت:970هـ)، (1999م)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ضبط: عميرات، زكريا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص168؛ وذُكر أنه لفظ فارسي معناه: مرتب الجندي أو الخادم، أطلق على الأعطيات والمرتبات الشهرية أو السنوية التي كان يتقاضاها الجند، يجمع على صيغة جوامك. للتفاصيل ينظر: الخطيب، محمد عبدالكريم، مرجع سابق، ص119.

xc-بك، أحمد عيسى، المرجع السابق، ص39؛ السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، مرجع سابق، ص58؛ جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص196.

xci-المرجع نفسه، ص196.

xcii-نعمة الله، هيكل؛ مليحة، الياس، مرجع سابق، ص46.

xciii-النعيمي، مصدر سابق، ص101.

xciv- السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، المرجع السابق، ص59.

xcv-هو الحكيم أبو اسحق إبراهيم بن محمد، عزالدين بن السويدي، ولد في دمشق سنة 600هـ، اشتغل بصناعة الطب حتى اتقنها، اجتمع مع افاضل الأطباء، لازم أكابر الحكماء، أخذ ما عندهم من الفوائد الطبية، والأسرار الحكمية، كالشيخ مهذب الدين الدخوار. للتفاصيل ينظر، ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، 759.

xcvi-هو الحكيم الأجل العالم الكامل بدر الدين المظفر ابن القاضي الإمام العالم مجد الدين عبدالرحيم بن إبراهيم، كان والده قاضياً ببعلبك، نشأ في دمشق، واشتغل في صناعة الطب، قرأ صناعة الطب على الحكيم مهذب الدين عبدالرحيم الدخوار، وأتقنها في أسرع الأوقات. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص751.

xcvii-شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص37.

xcviii-النعيمي، مصدر سابق، ص104.

xcix- أبو هيشل، محمد عطية، الأحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي 648-923هـ/1250-1517م، (2012م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية-غزة، ص79.

c-الحمارنة، نشأت، (2008م)، العصر الذهبي للممارسة الطبية مدرسة دمشق، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ص234-235.

ci-شحادة، محمد كمال، المرجع السابق، ص37.

cii-الشهابي، قتيبة، مرجع سابق، ص182.

ciii-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص195.

civ-النعيمي، مصدر سابق، ص105.
cv-الشهابي، قتيبة، مرجع سابق، ص183.
cvi-جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص197.
cvii-شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص39.
cviii-أبو هيشل، محمد عطية، مرجع سابق، ص80.
cix-شحادة، محمد كمال، المرجع السابق، ص36.
cx-نطاسي: العالم المدقق.
cxi-السعيد، عبدالله عبدالرزاق مسعود، مرجع سابق، ص60.
cxii-هو الحكيم السيد الصاحب نجم الدين أبو زكريا يحى بن الحكيم الإمام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبدان بن عبدالواحد، ولد في حلب سنة 607هـ، أوحد في الصناعة الطبية، ندرة في العلوم الحكمية، مفرط الذكاء، فصيح اللفظ، شديد الحرص في العلوم، متفنن في الآداب، تميز في الحكمة في الأوائل، وفي البلاغة، خدم الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص، بقي في خدمته وكان يعتمد عليه في صناعة الطب، ولم تزل أحواله تنمي عنده حتى استوزره وفوض إليه أمور دولته، واعتمد عليه بكليته. للتفاصيل ينظر: ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ج2، ص663؛ النعيمي، مصدر سابق، ص106.
cxiii-المصدر نفسه، ص106.
cxiv-نفسه، ص 106؛ جيدة، أحمد خالد، مرجع سابق، ص200.
cxv-المرجع نفسه، ص200.
cxvi-شحادة، محمد كمال، مرجع سابق، ص38.
cxvii-أبو هيشل، محمد عطية، مرجع سابق، ص81.
cxviii-شحادة، محمد كمال، المرجع السابق، ص38.